ترجمة الشيخ محمد تقي العثماني وبيان جهوده في مجال السنة النبوية

Muhammad Asaad
Sultan Sharif Ali Islamic University
m.asaadshabbir@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى معرفة ترجمة الشيخ محمد تقي العثماني وبيان جهوده في خدمة السنة النبوية. وله خدمات واسعة في مجال الحديث تدريساً وتأليفاً، فقد اشتغل أكثر من نصف قرن بتدريس علوم السنة خاصةً، فهو مازال يدرّس الجامع الصحيح البخاري بجامعة دارالعلوم كراتشي[1] منذ أكثر من عشرين سنة، ودرّس سنن الترمذي مدّة طويلة. قد طُبعت ونشرت أماليه باللغة الأردية في شرح صحيح البخاري وسنن الترمذي. ومن أهم خدماته في شرح الحديث "تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري" باللغة العربية، وهو شرحٌ مبسوطٌ مبني على المباحث العلمية والعلوم الدقيقة. فسعى الباحث أن يعدّ بحثاً مشتملاً على ترجمة الشيخ محمد تقي العثماني وبيان جهوده في خدمة السنة النبوية، كي يتضح من خلال ذلك إسهاماته في الدراسات الحديثية، وإضافاته في هذا الحقل المعرفي، ويسهل على العلماء وطلبة العلم الاستفادة من جهوده المتنوعة. ويتبع الباحث المنهج الاستقرائي بجمع المفردات والعناصر التي تشكل الموضوع، والمنهج التحليلي بدراسة الموضوعات وتحليلها للحصول على النتائج التي هي غاية الموضوع. ومن أهم نتائج البحث ترجمة الشيخ محمد تقي العثماني وبيان جهوده في خدمة السنة النبوية. ومن إسهامات البحث توضيح ترجمة الشيخ محمد تقي العثماني وبيان جهوده في خدمة السنة النبوية حتى يعرف شخصيته وإسهاماته في مجال الحديث ويتبع العلماء والباحثون وطلاب العلم. إن البحث يلعب دوراً مهماً في معرفة جهوده في مجال السنة النبوية.

المقدمة:

[1] تعَدُّ مِن كُبرى المنارات الإسلامية لإشعاع العلم الديني في جمهورية باكستان الإسلامية منذ سبعة عقود ومايزيد، أسسّت 11 شوال المكرم سنة 1371هـ الموافق يونيو سنة 1951م.

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وألقى إليه معانيه، ليبيّن للناس ما نزل إليهم، ويفسّره تفسيرًا، وأرسله إلى الناس كافّة ليعلّمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، اللهم فصلِّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الذين حملوا لواء الكتاب والسنّة وسعوا لنشر علومهما سعياً مشكورًا، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد!

إتفق المحدثون والفقهاء والمفسرون وأجمعت الأمة على أن السنة هي المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله، فالسنة هى البيان والتوضيح لما جاء في القرآن، وأن النبي ﷺ كان يعلّم أصحابه السنة كما يعلمهم القرآن قَالَ تَعَالَى: ﴿ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ □ □ □ □ ﴾ [الجمعة: ٢] ولذلك لا سبيل إلى فهم القرآن الكريم، وتطبيق الدين الحنيف إلا بسنة رسول الله ﷺ، وقد اهتمّ أصحاب النبيّ بالسنّة كما اهتمّوا بالقرآن واعتنوا حفظ الأحاديث وتبليغها لمن بعدهم وحكموا بحكم الله عزوجل وأمضوا الأمور على ما سن رسول الله ﷺ.

إن أهمية السنة ومكانتها في الشريعة الإسلامية مسلّمة، حرص المسلمون على حفظها، وإن الله تعالى قيّض لحفظ سنة نبيه ﷺ رجالا وقفوا حياتهم على تدوينها، ودراستها، وتعليمها، وإبلاغها إلى الأجيال القادمة، فلم يدّخروا جهداً في خدمة السنة النبوية متناً وإسناداً، وجرحاً وتعديلاً، وجمعاً وتأليفاً، وشرحاً واستنباطاً، وتوسعاً في فنونها بما لا يوجد له نظير في ضبط أحوال أيّ أحد في العالم عبر القرون، ويجري هذا التسلسل من القرن الأوّل إلى عصرنا هذا.

قد بذل العلماء في كل عصر ومصر قد بذلوا جهوداً في مجال السنة وعلومها، ومن العلماء المعاصرين المهتمّين بالسنة وعلومها الشيخ محمد تقي العثماني، الذي له تأثير علمي واسع في القارة الهندية خاصة وفي العالم الإسلامي عامة، في الدراسات القرآنية والحديثية والفقهية والاقتصادية الإسلامية، وكثيرا ما انتصب لمناصب دولية في مجال الاقتصاد في باكستان وبلاد العرب وأوربا، وهو عضو المجمع الفقه الإسلامي، التابع لرابطة العالم الإسلامي، (وتولى نيابة رئاسة المجمع لمدة تسع سنوات). وكان قاضياً شرعياً في المحكمة الشرعية العليا بباكستان (1992م – 2002م)، وله رحلات علميّة ودينية إلى بلاد العرب، وأوربا، وإفريقة، وبلاد المشرق. وله مؤلفات في فنون مختلفة، بلغ عددها أكثر من ثمانين باللغة العربية، والإنجليزية، والأردية، كما هو بارع في هذه اللغات بجانب الفارسية، وأن مكانته العلمية عالية وشهرته في العالم الإسلامي واسعة جداً، قد احتل المرتبة الأولى من خمس مائة شخص من المسلمين الذين لهم تأثيرٌ كبيرٌ في العالم في كتاب "The 500 World's Most Influential Muslims, 2020"[2].

[2] *Schleifer, Abdallah; El-Ella, Omayma; Ahmed, Aftab (2020).* The 500 World's Most Influential Muslims, 2020 *(11 ed.). Amman, Jordan. ISBN 978-9957-635-45-9. Retrieved 16 November 2021.*

وهذا البحث محاولة متواضعة في تعريف هذا العلم الجليل، مع بيان جهوده في مجال السنة النبوية، وهو يحتوي على مبحثين، أولهما: ترجمته الذاتية، وثانيها: مساهمته العلمية في خدمة الحديث النبوي.

المبحث الأول: نبذة من ترجمته الذاتية والعلمية

المطلب الأول: اسمه ونسبه وأسرته

"هو القاضي محمد تقي العثماني بن الشيخ المفتي محمد شفيع بن الشيخ محمد ياسين بن خليفه تحسين علي بن ميانجي إمام علي بن ميانجي الحافظ كريم الله بن ميانجي خير الله بن ميانجي شكر الله".[3]

"محمد تقي" فهو اسمه، سمّاه به والده الجليل، و"العثماني" فهو نسبته إلى الخليفة عثمان بن عفان –رضي الله عنه– ،كما اشتهر انتساب هذه الأسرة إليه ولم يعرف مشايخ هذه السلسلة بعد الشيخ ميانجي شكر الله، غير أن الشهرة لها أهمية في هذا الباب، ولذلك قال والده الشيخ محمد شفيع في رسالته: "إنني لم أعثر على مصدر موثوق يثبت به انتماء أسرتي إلى عثمان بن عفان، ولكن الشريعة الإسلامية لا تشترط في هذا الباب الإسناد المتصل، بل تكفي الشهرة فيه، ويسمى التسامع في اصطلاح الفقهاء، لقد سمعت مشايخي وكبار أسرتي إلى حدّ التواتر أن أسرتنا من سلالة عثمان –رضي الله عنه–".[4] فلا حرج لأعضاء هذه الأسرة أن ينتسبوا إلى عثمان –رضي الله عنه–، وكلمة "العثماني" أصبحت جزأ من أسمائهم.

تتسم هذه الأسرة بالذكاء والوجاهة والجاه والنجابة، وتحلّى بالعلوم الدينية، ودراسة وتعليما ونشرا فلم ينقطع عنها علماء أجلّاء، ومعلمون ومؤلفون، تخرّج عليهم عدد كبير من طلبة العلم، فمهنتها هو التعليم والتدريس، تشهد له كلمة "ميانجي" التي أصبحت جزأ لاينفك عن أسماء مشايخ هذه الأسرة، وكلمة "ميانجي" معناها في اللغة الأردية المعلم أو المدرس،[5] وهذه الأسرة اشتهرت بخدمة العلم منذ قديم.

ومن مشايخ هذه الأسرة ميانجي الحافظ كريم الله كان مستقراً مع أفراد الأسرة في قصبة "جوراس"، الواقعة على قرب من قصبة "منغلور"، تبعد ثلاثين ميلا عن مدينة "ديوبند"، ظُلم فيها المسلمون من قبل الهندوس في عهد انحطاط وسقوط

[3] لقمان حكيم. (1423هـ –2002م). **محمد تقي العثماني القاضي الفقيه والدَّاعية الرَّحَّالة**. دمشق: دارالقلم. ص11.

[4] انظر: المفتي محمد شفيع. (1426هـ –2005 م). **میرے والد ماجد (والدي)**. كراتشي: إدارة المعارف. ص12.

[5] انظر: لجنة الباحثين. (د. ت). **فيروزاللغات**. لاهور: فيروز سنز. ص667.

دولة المغول، وقد عرض الشيخ من نجيب الدولة لمساعدة المسلمين فقُبل وساعد، فارتفع هذه القضية، لكن الشيخ كان حزيناً بهذه الواقعة، وهاجر مع الأسرة إلى ديوبند بعدها، فصار ديوبند وطناً أصلياً لهذه الأسرة. [6]

المطلب الثاني: مولده ونشأته

أبصر الشيخ محمد تقي العثماني في 5 شوال سنة 1362هـ الموافق 3 أكتوبر 1943م، في قرية ديوبند من محافظة سهارنفور بولاية أترابرديش، الهند.[7]

نشأ في بيت متمسك بالعلم والدين، والاشتغال بالتدريس والتأليف، أو التربية والإرشاد، وكانت بيئة الوالد بيئة علمية تأليفية محضة، يقول الشيخ: "منذ أن أبصر رأيت والدي مشتغلاً بالتدريس والكتابة دائماً".[8]

ونشأ في بيت كان موضوعه بل هوايته الأدب الأرديّ، وصناعة الشعر، وهذه الملكة كانت موجودة في أعضاء هذه الأسرة منذ طفولته، وهم يقرضون الشعر فيما بينهم، ومعظم شعرهم يدور حول الموضوعات الإسلامية، والحرية، ووالده بارع في تقريض الشعر، وقد طُبع ديوانه في الأشعار الأرديّة باسم "كشكول"، وأخوه كان شاعراً بليغاً، فتأثر الشيخ من هذه البيئة الأدبية.

المطلب الثالث: مراحل دراسته المختلفة

إن الشيخ قد أكمل دراسته الشرعية وفق الطريق التقليدية المعروفة بالدرس النظامي عام 1379هـ.[9]ثمّ واتجه الشيخ العثماني بعد دراسة العلوم الدينية إلى العلوم العصرية، وقد تلقّى مبادئ اللغة الإنجليزية وقواعدها من أخيه الشيخ محمد ولي رازي، وقد أكمل دراسته الثانوية العامة عام 1963م. وتوّجه إلى دراسة الحقوق والعلوم الاقتصادية والسياسية الحديثة، فأكمل البكالريوس في الاقتصاد والسياسة 1966م.[10] وفي القانون والحقوق بتقدير درجة الشرف 1969م بجامعة كراتشي، وتوجه

---

[6] انظر: محمد شفيع. **میرے والد ماجد**. ص12.

[7] انظر: لقمان. **محمد تقي العثماني**..... ص12.

[8] انظر: العثماني، محمد تقي. (صفر 1439هـ). **يادیں (جزء 1)**. **مجلة البلاغ**. المجلد 53. العدد 2. ص19.

[9] انظر: العثماني. (رمضان 1440هـ). **يادیں (جزء 18)**. **البلاغ**. المجلد 54. العدد 9. ص29.

[10] انظر: العثماني. (شعبان 1441هـ). **يادیں (جزء 29)**. **البلاغ**. المجلد 55. العدد 8. ص 23-29.

إلى اللغة العربية فنال شهادة "فاضل عربي" بتقدير درجة الشرف، والماجيستر في اللغة العربية بتقدير درجة الشرف عام 1972م بجامعة بنجاب.[11]

المطلب الرابع: شيوخه في الحديث الشريف

درس الشيخ العثماني "الموطا للإمام مالك" و"شمائل الترمذي" على والده المفتي محمد شفيع.[12] وقرأ "سنن أبي داود" من الشيخ محمد رعاية الله. وتعلّم "سنن ابن ماجه" من الشيخ محمد حقيق.[13]

المفتي رشيد أحمد (ت 1422هـ): تلمّذ في دارالعلوم ديوبند على العلماء الكبار وتخرّج عام 1361هـ، وله خدمات جليلة في مجال الإفتاء، وطبع فتواه في عشر مجلدات باسم "أحسن الفتاوى"، وعدد مؤلفاته أكثر من مائة وخمسين.[14] درس لديه الشيخ العثماني "صحيح البخاري"، و"مشكاة الصابيح".[15]

الشيخ أكبر علي (ت 1397هـ): قد تخرّج في مدرسة مظاهر العلوم سهارنفور سنة 1347هـ، وكان تلميذ الشيخ محمد زكريا (شيخ الحديث)، وقد اشتغل أكثر من نصف قرن بتدريس العلوم الإسلامية وعلوم السنة، ومن تلامذته الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي (رئيس جماعة المبلغين سابقاً). قرأ عليه الشيخ العثماني "صحيح مسلم".[16]

الشيخ سليم الله خان (ت 1438هـ): وكان تلميذ الشيخ الشيخ المحدث السيد حسين أحمد المدني، درس منه صحيح البخاري وسنن الترمذي. وتخرّج في دارالعلوم ديوبند سنة 1942م، وهو مؤسس "الجامعة الفاروقية كراتشي".[17] ودرّس فيه صحيح البخاري فترة طويلة، وقد طبع أماليه باسم "كشف الباري عمّا في صحيح البخاري" باللغة الأردية في 26 جزأ.[18] قد تلقّى منه الشيخ العثماني "سنن الترمذي".[19]

---

[11] انظر: العثماني. (رمضان- شوال 1441هـ). **يادیں (جزء 30)**. **البلاغ**. المجلد 55. العدد 9. ص31-35.

[12] انظر ترجمته في: مجلة "البلاغ" العدد الخاص بحياة الشيخ محمد شفيع. المجلد 13. العدد 6،7،8. جامعة دارالعلوم كراتشي.

[13] انظر: العثماني. (رمضان 1440هـ). **يادیں (جزء 18)**. **البلاغ**. المجلد 54. العدد 9. ص 24.

[14] انظر: المفتي رشيد أحمد. (1398هـ). **أحسن الفتاوى المجلد الأول**. كراتشي: ايچ ايم سعيد كمپنى. ص 7-17

[15] انظر: العثماني، محمد تقي. (1428هـ -2007م). **نقوش رفتگاں**. كراتشي: مكتبة معارف القرآن. ص463.

[16] انظر: المرجع نفسه. ص112-113.

[17] وهي الآن من أكبر الجامعة الإسلامية بباكستان.

[18] انظر: البلوشي، شبيب بن خليفة. (2017). **تذكرة شيخ الكل مولانا سليم الله خان**. صابر محمود(مرتب). كراتشي: إدارة الرشيد. ص 363-365.

[19] انظر: العثماني. (جمادي الثانية، رجب1440هـ). **يادیں (جزء 16)**. **البلاغ**. المجلد 54. العدد 6،7. ص29.

الشيخ سحبان محمود (ت 1419هـ): درّس في دارالعلوم كراتشي حوالي نصف قرن (48 عاما)، وكان عميداً وشيخ الحديث بها، قد تعلّم منه الشيخ العثماني كتاب "سنن النسائي"، و"الموطا للإمام محمد".[20]

المطلب الخامس: إجازاته في الحديث

قد حصل الشيخ الإجازة العامّة لرواية الحديث من المشايخ الكبار[21]: الشيخ ظفر أحمد العثماني –صاحب إعلاء السنن–، والشيخ محمد زكريا الكاندهلويّ –صاحب أوجز المسالك–، والمقرئ محمد طيب، والشيخ محمد حسن بن محمد المشّاط، والشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمد السنبل الفقيه المكي الشافعي، والشيخ عبد الفتاح أبو غدّة، والشيخ المعمر عبد الله بن أحمد الناخبي، والشيخ أحمد علي بن الشيخ محمد يوسف لاجوري، والشيخ أكرم عبد الوهاب محمد أمين الملا يوسف الموصلي، والشيخ المعمر أبو خبزة المغربي، والشيخ أحمد محمد شريف المنبجيّ، والشيخ عبد الرحمن زور جمالي، والشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الكعكي، والعلامة الشيخ أبو الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكيّ بما ثبت له روايته من كتب الإسناد المتداولة المشتملة على أسانيد الكتب في شتى العلوم والفنون، والشيخ الفاداني يروي ذلك مابين القراءة والسماع والإجازة الخاصة والعامة من مشايخ كثيرين من أعلام الحرمين الشريفين، وغيرهما، وقد أفرد ثبتاً للشيخ العثماني باسم "الفيض الرحماني بإجازة فضيلة الشيخ محمد تقي العثماني".[22]

المطلب السادس: انشغاله بالتدريس والإفتاء

التدريس من أهم ما برز فيه الشيخ العثماني، فهو أستاذ بارع في مجالات مختلفة، وعين الشيخ مدرّسا في دارالعلوم كراتشي عام 1379هـ، وله جهود في مجال التدريس أكثر من نصف قرن، ودرّس في هذه الفترة مادّة التفسير وأصوله، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، والفرائض والعقائد، والعلوم المتصلة بالأدب العربي من النحو والصرف والبلاغة، والمنطق والفلسفة وغيرها. وهو يقول: "أنه قد درّس جميع كتب الدرس النظامي سوى ثلاثة كتب وهي "مختصر المعاني"، و"ميبذي"، "وسلّم العلوم".[23]

---

[20] انظر: العثماني، **نقوش رفتگان**. ص427 –430.

[21] انظر تراجمهم في: العثماني، محمد تقي. (1441هـ–2020م). **ثبت العثماني مجموعة اسانيد سماحة الشيخ المحدّث محمد تقي العثماني**. شاكر صديق جكهورا (مرتب). كراتشي: مكتبة معارف القرآن. ص 142–182.

[22] انظر: المرجع نفسه.

[23] انظر: العثماني. (ذو الحجة 1440هـ). **يادیں (جزء 21)**. **البلاغ**. المجلد 54. العدد 12. ص41.

ومن الجهود البارزة للشيخ محمد تقي العثماني جهوده في مجال الفقه والفتوى خاصة، وهو من المراجع المعتمدة لدى الكثيرين من المسلمين في العالم الإسلامي وخارجه، حيث أنه عضو المجمع الفقه الإسلامي –التابع لرابطة العالم الإسلامي–، وتحظى فتاواه بقبول عام من جماهير المثقفين المسلمين، لما اتسمت به من النظرة العلمية، والنزعة الوسطية، والقدرة الإقناعية، ونال الثناء من كبار أهل العلم في تصدير فتاوى قوية في الحجة والبرهان، ودقة النظر وعمق الدراسة. وهو مشرف لدار الإفتاء والتخصص في الفقه بجامعة دارالعلوم كراتشي، وهو مرجع لأصحاب دار الإفتاء وطلاب التخصص في كل معضلة فقهية، وكل مسألة معقدة، خاصة في المسائل المعاصر من الاقتصاد الإسلامي. ووفق في إصدار آلاف الفتاوى منذ تصدره للفتوى، قد طبعت هذه الفتاوى بأربع مجلدات (ما زال مستمرّاً في جمعه) باسم "فتاوى عثماني".[24] ورتب محمد عمر شعيب فتاواه باللغة الإنجليزية، وطُبع باسم "Contemporary Fataawa".

المطلب السابع: التأليف والتصنيف

لقد يسر الله له انجز مجلدات ضخام، فكانت مؤلفاته في شتى العلوم الشرعية في التفسير وعلومه، والحديث الشريف، والفقه، والقانون، والاقتصاد الإسلامي، والتربية والسلوك، والتاريخ والجغرافيا، والتعليم والسياسة، وأدب الرحلات وغيره. ولاقت قبولاً وانتشاراً واسًعا بين العلماء وطالب العلم والمختصين في شتى أنحاء العالم الإسلامي، وعدد مؤلفاته أكثر من ثمانين باللغة العربية والإنجليزية والأردية، وهو يتقن بهذه اللغات بجانب الفارسية. ومن أشهر مصنفاته: "علوم القرآن" بالأردية، وتفسير باسم "توضيح القرآن" (آسان ترجمة قرآن) بالأردية، وله تفسير أخرى بالإنجليزية " The Meaning of the Noble Quran with Explanatory Notes". وفي مجال الفقه، صدرت له كتب متعددة منها: "فقه البيوع على المذاهب الأربعة" في مجلدين، " بحوث في قضايا فقهية المعاصرة" في مجلدين، "أحكام الذبائح"، وغيرها.

المبحث الثاني: جهوده في خدمة السنة النبوية

وللشيخ محمد تقي العثماني خدمات واسعة في مجال الحديث تدريساً وتأليفاً، فقد اشتغل أكثر من نصف قرن بتدريس العلوم الإسلامية والسنة خاصةً. وفي تدريس كتب الحديث "مشكاة المصابيح" هو درّسه أوّلاً، ثمّ فوّض إليه "سنن ابن ماجه"، فبحث الشيخ عن علم الحديث تمهيداً قبل تدريس سنن ابن ماجه، وألقى الضوء فيه من الجوانب المختلفة بالتفصيل، قد طبعت هذا التقرير في مقالاته الأردية. ودرّس "سنن النسائي"، و"شمائل الترمذي"، و"الموطأ للإمام مالك"، و"شرح معاني الآثار للطحاوي" في سنوات مختلفة، فبعد ذلك فوّض إليه تدريس "سنن الترمذي"، وقد درّسه حوالي

[24] انظر: العثماني. (شعبان 1441هـ). **يادیں (جزء 29)**. **البلاغ**. المجلد 55. العدد 8. ص19-23.

عشرين سنة، وفي عام 1319هـ بعد وفات الشيخ سحبان محمود (كان يدرس صحيح البخاري)، قام بتدريس صحيح البخاري كاملاً بإشارة أخيه الكبير الشيخ محمد رفيع العثماني (رئيس جامعة دارالعلوم كراتشي)، وبعد سنوات عديدة أعطى المجلد الثاني للشيخ محمود أشرف العثماني، ولايزال يدرّس الشيخ العثماني المجلد الأول إلى يومنا هذا حوالي عشرين سنة.[25] وتخرج على يديه كثير من العلماء الذين لهم مساهمات علمية في نشر الدين وتدريس الحديث.

قد طُبعت ونشرت أماليه باللغة الأردية في شرح صحيح البخاري وسنن الترمذي، وهي في الأصل محاضراته في تدريس صحيح البخاري وسنن الترمذي بجامعة دارالعلوم كراتشي، تشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه، وهي قبولاً وأسهل فهماً وأبلغ أثراً لدى أهل العلم وطلاب الحديث في شبه القارة الهنديّة. ومع هذه الجهود له محاضرات ومقالات التي ألقاها في الندوات الحديثية.

المطلب الأول: إنعام الباري

شرح مبسوط لصحيح البخاري، وهذا الكتاب في الحقيقة مجموعة من الدروس التي ألقاها الشيخ العثماني في "صحيح البخاري" أثناء تدريسه في "دارالعلوم كراتشي"، جمعه ورتّبه تلميذه الشيخ محمد أنور حسين، واعتنى تخريج الأحاديث من الكتب التسعة (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، والموطأ الإمام مالك، سنن الدارمي، ومسند أحمد)، ثم راجع الشيخ مراجعة يسيرة. واختصر الشيخ في بيان مسائل الاختلافيّة السابقة التي لا وجود لها في هذا العصر، وبيّن المسائل التي لها أهمية في العصر الحاضر تفصيلاً.[26] والمصادر الذي يعتمد عليه اعتماداً أوّليا وهي عمدة القاري وتكملة فتح الملهم.[27] وفي المجلد الأول من هذا الكتاب مقدمة علمية مشتملة على 160 صفحات، ذُكر فيه منزل السنة والأحاديث النبوية، وترجمة الإمام البخاري، وبيان صنيعه وشروطه في صحيحه، والتعارف أشهر شروحات البخاري. وصل فيه إلى آخر كتاب التفسير في اثني عشر مجلدا (مازال مستمراً في تقدمه). وفيه أبحاث حديثية وفقهية وصرفية ونحوية وبلاغية، كما يجد فيه القارئ بحوثاً لغوية، ودراسة مهمة في غريب الحديث.

أبحاث حديثية: تشريح ترجمة الباب وبيان الربط بين الأحاديث

[25] انظر: العثماني. (رجب 1441هـ). **يادیں (جزء 28)**. **البلاغ**. المجلد 55. العدد 7. ص10-11.

[26] انظر: العثماني، محمد تقي. (د.ت). **إنعام الباري دروس بخاري شريف**. محمد أنور حسين (مرتب). كراتشي: مكتبة الحراء. ج1. ص4.

[27] انظر: المرجع نفسه. ج1. ص35.

إن من صنيع الإمام البخاري وضع التراجم، لم يسبقه به أحد من المتقدمين، ولم يستطع أن يحاكيه أحد من المتأخرين، ومن رفعة اجتهاده ودقته في الاجتهاديات وبسطها في التراجم، لذا قيل إن فقه البخاري في ترجمته.[28] وإن تراجم البخاري مشكلة، تلتزم الاعتناء في فهم وجه الارتباط بينها وبين حديث الباب، واهتمّ الشيخ اهتماماً بالغاً ببيان غرض الإمام البخاري خلال ترجمته الباب.[29]

التعريف بالراوي

يترجم الشيخ العثماني للرواة –عند الحاجة– تراجم مختصرة مع توضيح اسمه أو كنيته ونسبته، والعناية بالضبط، تكفي لإعطاء القارئ فكرة موجزة عن شخص الراوي وحاله ملخصا ذلك من كتب الرجال والتراجم، وأمثلة ذلك عديدة، وهنا يُذكر مثال واحد.

حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، وَإِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ".[30] بيّن في تشريح هذا الحديث ترجمة الراوي مع ذكر حاله وضبطه أن "عبد الله بن أبي السفر" هو كوفي وثقة، وكلمة "السفر" إذا استعمل من حيث العلم تكون بسكون الفاء، وإذا استعمل من حيث الكنية تكون بفتح الفاء، ولذلك هنا هذه الصورة الثانية بسبب الكنية. ثمّ تكلّم عن "إسماعيل" وذكر اسمه الكامل "إسماعيل بن أبي خالد احمسي بجلي"، وهو كوفي، وأخذ كثيراً من الصحابة أحاديثاً، وروايته موجودة في كتب الستة. وهما (عبد الله بن أبي السفر، وإسماعيل) من أساتذة الشعبة. ثمّ عرّف "الشعبي"، وبيّن اسمه عامر بن شراحبيل الشعبي، وهو كوفي ومن كبار التابعين، وأنه أستاذ للإمام أبي حنيفة، وله مكانة عالية في الحديث والفقه، وله كتاب مشهور باسم " أبواب الشعبي" مرتبة على ترتيب الفقهي.[31]

أبحاث فقهية:

إن في هذا الكتاب أغلبها المسائل الفقهية، وله ملكة قوية في الفقه، ويذكر الشيخ العثماني خلال شرح الحديث مذاهب أئمة الأربعة مع ذكر أدلتهم واستدلالاتهم، وحاول في شرحه تطبيق المذهب الحنفي على الحديث. ولا يقتصر الشيخ العثماني على ذكر المذاهب الأربعة فقط المشهورة، بل يتوسع شيئا ما فيذكر أحياناً مذاهب الصدر الأول من الصحابة

---

[28] انظر: الكشميري، أنور شاه. (2005م). **فيض الباري على صحيح البخاري**. محمد بدر عالم الميرتهي (محقق). بيروت: دار الكتب العلمية. ج1. ص35.

[29] انظر في: إنعام الباري. ج1. ص355. 405. 430. 465. 476. 483. 503.

[30] أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم...، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ص23.رقم 10.

[31] انظر: العثماني. **إنعام الباري دروس بخاري شريف**. ج1. ص364-365.

والتابعين وفقهاء السلف الآخرين، وأقوال علماء المعاصرين. فمثلاً بيّن في عرضه لمسألة جلود الميتة قبل أن تدبغ، فذكر أولاً مذهب الإمام الزهري، يجوز الانتفاع به مطلقاً عنده بدون الدباغة، ثم ذكر مذهب الإمام إسحاق بن راهويه، لا يجوز الانتفاع به مطلقاً عنده سواء قبل الدباغة أو بعدها، ثم بيّن مذاهب الأئمة الأربعة، لا يجوز الانتفاع به قبل الدباغة، ويجوز بعد الدباغة.[32] وأمثلة ذلك عديدة.[33]

بحث بعض الأحكام التي لها أهمية في العصر الحاضر

تكلّم الشيخ العثماني بعض الأحكام التي لها أهمية في العصر الحاضر أثناء شرح أحاديث خاصة في كتاب البيوع. وفي تمهيد كتاب البيوع عرّف أولاً النظام الاشتراكي والرأسمالي ومساوئهما،[34] وذكر إحكام البيع بالتقسيط،[35]وبيع اللباس والجرائد مع الصور،[36] وبيع الأفيون والكحول،[37] وبيع النقود الرائجة،[38] والتأمين مع ذكر صورته المختلفة،[39] ونظام النقود الرائج في العالم،[40] وغيره من المسائل الأخرى. وهو بارع في القضايا الفقهية المعاصرة، وله خدمات جليلة في هذا المجال.[41]

المطلب الثاني: درس ترمذي

شرح حافل لسنن الترمذي، وهي مجموعة من الدروس التي درّسها الشيخ العثماني أثناء تدريس "سنن الترمذي" في "دارالعلوم كراتشي". جمعه ورتّبه تلميذه وابن أخته الشيخ رشيد أشرف (المتوفى 1440هـ)، وقد بذل جهوده في الإضافة على تلك المادة من توقدهم العلمي وذوقهم الفني وحسن تعاملهم مع المصادر. تكلّم فيه على الرواة، وبيّن وجه الصواب، وله نظر واسع على العلل والمتابعات والطرق، وإلمام واسع بتخريج الأحاديث، وتراجم رجال السند، ومعالجة اضطراب السند، واهتمّ ببيان

---

[32] انظر: المرجع نفسه. ج6. ص401-402.

[33] انظر: المرجع نفسه. ج6. ص113. 267. 284. 306. 312.

[34] انظر: المرجع نفسه. ج6. ص44-67.

[35] انظر: المرجع نفسه. ج6. ص115.

[36] انظر: المرجع نفسه. ج6. ص210-211.

[37] انظر: المرجع نفسه. ج6. ص212.

[38] انظر: المرجع نفسه. ج6. ص344.

[39] انظر: المرجع السابق. ج6. ص278-289.

[40] انظر: المرجع السابق. ج6. ص333-351.

[41] راجع كتابه: العثماني، المفتي محمد تقي. (1434هـ – 2013م). **بحوث في قضايا فقهية المعاصرة**. دولة قطر: إدارة الشؤون الإسلامية.

مسائل المذاهب الأربعة، وركّز على ترجيح المذهب الحنفي في كثير من المسائل الفقهية والقضايا الشرعية مع استدلالات قوية في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة. قد بلغ هذا الشرح إلى أبواب الطلاق واللعان، وطُبع في ثلاث مجلدات.

وفي المجلّد الأول تقع مقدمة علمية مشتملة على ترجمة الإمام الترمذي مع ذكر مزايا سننه، وتعريف علم الحديث وفضائله، وأنواع المصنفات في الحديث، وذكر طبقات كتب الحديث، والقواعد المهمة عن صحة الحديث وضعفه، وتذكرة أصحاب الحديث وأصحاب الرأي، والمباحث عن التقليد المطلق والتقليد الشخصي،[42] وفيه أكثر مباحث من معارف السنن، وفيض الباري، وفتح الباري، والكوكب الدريّ، وتحفة الأحوذي.[43] وله رأي خاص في بعض المباحث، ومنهم "قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح"، اعترض على الإمام الترمذي أنه حكَم على الحديث حكم الحسن والصحيح معاً، حيث يوجد بينهما نسبة التباين، فكيف يصح؟ بيّن الشيخ أولاً أقوال العلماء، ثمّ ذكر رأيه.[44] و"حديث زيد بن أرقم في اسناده اضطراب"، فيه ثلاثة اضطراب، وفي حلّه له رأي خاص.[45]

مباحث الجرح والتعديل

اعتنى الشيخ في الجرح والتعديل اعتناء جليلاً خلال شرح سنن الترمذي، واعتمد فيه على قول ابن معين، والإمام النسائي، ويحيى بن سعيد القطان، وأبو ذرعة، ويُذكر بعضه نموذجاً.

"حدّثنا مالك بن إسماعيل الكوفي". تكلم الشيخ عنه وقال: "أنه محدّث مشهور من القرن الثالث الهجري، وقول ابن معين، ليس بالكوفة أتقن منه".[46]

"سعيد بن عبد الرحمن المخزومي". قال الشيخ عنه: "هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، من القرن الثالث الهجري، وأستاذ الإمام الترمذي والإمام النسائي، ووثّقه الإمام النسائي".[47]

---

[42] انظر: العثماني، محمد تقي. (1431هـ-2010م). **درس ترمذي**. رشيد أشرف (مرتب). كراتشي: مكتبة دارالعلوم. ج1. ص17-126.

[43] انظر: محمد نعمان. (د.ت). **أنواع كتب حديث كا تعارف**. (د.م). مكتبة المتين. ج1. ص236.

[44] انظر: العثماني. **درس ترمذي**. ج1. ص167.

[45] انظر: المرجع نفسه. ج1. ص177.

[46] انظر: المرجع السابق. ج1. ص178.

[47] انظر: المرجع السابق. ج1. ص184.

"ابن لهيعة": ضعّفه مطلقاً يحي بن معين، والنسائي، ويحي بن سعيد القطان، وأبو ذرعة.[48]

المطلب الثالث: تقرير ترمذي

شرح نفيس لسنن الترمذي من أبواب البيوع إلى أبواب اللباس، قد طُبع في مجلدين، جمعه الشيخ أنور حسين، ورتّبه الشيخ عبد الله ميمن، وطبعه باسم "تقرير ترمذي"، وما أضاف فيه من جانب المرتّب سوى تخريج الآيات، والأحاديث، والمسائل الفقهية من كتب الفقه،[49] تحدّث فيه عن قضايا البيوع بأسلوب رائع. واهتمّ ببيان المذاهب مع استدلالاتهم. وحلا المقامات المشكلة بغاية التدقيق، وأوضحا العبارات المغلقة بحسن التحقيق.

المطلب الرابع: مصنفاته في الحديث

تكملة فتح الملهم

ومن أهم مؤلفاته في شرح الحديث "تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري" باللغة العربية، وهذا شرحٌ مبسوطٌ مبني على المباحث العلمية والعلوم الدقيقة. فهو مكمِّل لكتاب آخر مسمى بـ"فتح الملهم" لعالم المحدث الشيخ شبير أحمد العثماني. وبلغ شرح الحديث في "فتح الملهم" إلى آخر كتاب النكاح فقط. وقام الشيخ محمد تقي العثماني بإكماله وسماه "تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم"، وكتبه من بداية كتاب الرضاع الى آخر كتاب التفسير في ست مجلدات، وذكر أنه استغرق ثماني عشرة سنة وتسعة أشهر (من 25 جمادى الأولى سنة 1396هـ إلى 26 صفر سنة 1415هـ) في إكمال ذلك الكتاب.[50]

يمتاز هذا الكتاب على جميع شروح صحيح مسلم حيث تميّز هذا الشرح بمزايا حديثية وفقهية وصرفية ونحوية وبلاغية، حيث يجد فيه القارئ تحليلاً لغوياً، وعلل الحديث، ومباحث الجرح والتعديل، وأساليب الترجيح، وعالج فيه كثيرا من القضايا الفقهية المعاصرة أثناء شرح الأحاديث خاصة في كتاب البيوع، ومما يؤكد أهميته التقريظات التي كتبها العلماء البارزون، ومنهم

[48] انظر: المرجع السابق. ج1. ص196

[49] انظر: العثماني، محمد تقي. (1999م). **تقرير ترمذي**. محمد عبد الله ميمن (مرتب). كراتشي: ميمن إسلامك بُكس. ج1. ص6-7.

[50] انظر: العثماني، محمد تقي. (1426هـ-2006م). **تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم**. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج1. ص27.

الشيخ عبد الفتاح أبو غدة،[51] العلامة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي،[52] العلامة الشيخ محمد المختار السلامي،[53] العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي.[54]

وهذا الكتاب خالية من التعصب المذهبي، حتى رجّح الشيخ أقوال الأئمة الأخرى على المذهب الحنفي في بعض المسائل، قال الشيخ في مقدمة: "ولا شك أني حنفي في المذهب الفقهي، وأتيت بدلائل هذا المذهب بكل بصيرة، والحمد لله، ولكني لا أنسى كلمة لحضرة والدي رحمه الله، قد نفعني الله بها كثيراً، فإنه قال مرة، وهو مخاطب جماعة من الطلاب: " لا بأس بأن تكونوا حنفية في مذهبكم الفقهي، ولكن إياكم وأن تتكلفوا بجعل الحديث النبوي حنفياً".[55]

منهج في تأليف التكملة

قد التزم الشيخ بتخريج كل حديث، وهذا التزام في تخريج الحديث من الصحاح الستة مستوعباً. والتزم في أكثر المواضع بضبط أسماء الرجال والأماكن، من المصادر الموثوق بها عند العلماء المحققين. وذكر تراجم الرجال الموجزة في كثير من المواضع. وقد أتى في بداية كل كتاب بمقالة تحدّث عن أصول ذلك الكتاب، وتاريخه وإسراره، مقارنة في أكثر الأوقات بالديانات والنظريات الأخرى. واجتهد في شرح كل حديث أتى بزيادة توضيح معنى الحديث، أو تفصيل قصته، من الطرق التي لم يخرجها الإمام مسلم وأخرجها غيره. وفي كل مسألة فقهية أتى بمذاهب الفقهاء من كتبها المعتمدة، وشرّح كل مذاهب بتفصيل. وتحدّث المسائل المعاصرة التي لا يوجد لها ذكر في كتب المتقدمين، فالتزم ببيانها مع أحكامها الشرعية باستنباط من الكتاب والسنة، وكلام الفقهاء المتقدمين، مثل أحكام بيع الحقوق، والأوراق النقدية، ومبادلة العملات بالعملات، وغيرها من المسائل الجديدة. وردّ بعض الشبهات التي جاءت من بعض المستغربين والشاكين فيه من المسلمين أثناء شرحه، مثل مسألة الاسترقاق في الإسلام، ومسألة إباحة الطلاق، ومسألة الملكية الشخصية، ومسألة ربا البنوك، وأمثالها فالتزمت ببيان هذه المسائل، وتحقيق الحق في ذلك.[56]

The Authority of Sunnah:

[51] انظر: المرجع نفسه. ج1. ص7-9.
[52] انظر: المرجع نفسه. ج1. ص11-15.
[53] انظر: المرجع نفسه. ج1. ص17-18.
[54] انظر: المرجع نفسه. ج1. ص19-22.
[55] انظر: المرجع نفسه. ج1. ص32.
[56] انظر: المرجع السابق. ج1. ص31-32.

أدرك الشيخ أن بعض الشبهات التي جاءت من المستغربين والمستشرقين عن الحديث النبوي، يوقع عامة المسلمين في الشكوك، وقد كتب العلماء كتباً عن ردّ شبهاتهم باللغة العربية والأردية، فأراد الشيخ أن يكتب بالإنجليزية، وحينذاك دعي الشيخ العثماني في المؤتمرة التي انعقد في شيكاغو من الولايات المتحدة الأمريكية عن حجية الحديث في عام 1979م، وكتب في هذا الموضوع رسالة، وألقى ملخصها في المؤتمرة، قد طبعت هذه الرسالة إدارة القرآن بكراتشي. ونقله إلى اللغة الأردية سعود أشرف العثماني، وطبع باسم "حجيت حديث".[57] تكلم الشيخ فيه تعريف السنة ومكانته، وأقسام الوحي، والتاريخ لتدوين الحديث، وبيان الجرح والتعديل.

المطلب الخامس: المدونة الجامعة

ومن أهم خدماته في مجال الحديث مشروع "المدوّنة الجامعة للأحاديث المرويّة عن النبي الكريم ﷺ" التي تهدف إلى جمع الأحاديث المرويّة عن رسول الله ﷺ وترقيمها ترقيماً عالميًّا، وقد أُسّس لهذا الغرض قسماً خاصاً تحت إشرافه سنة 1423هـ بجامعة دارالعلوم كراتشي باسم "قسم موسوعة الحديث".[58] وطبع من هذه الموسوعة عشرين مجلداً، (ومازال العمل فيه مستمراً)، قد بذل جهوده في هذا المشروع، وراجعه مراجعة دقيقة، وسيطبع كاملاً حوالي أربعين مجلداً على الأقل.[59] وفي المجلد الأول من هذا الكتاب كتب الشيخ مقدمة مفصلة بيّن سببه تدوينه، وعرّف فيها بمنهج هذا الكتاب. وقال: "قد طرح عليّ بعض الإخوة فكرة جديدة، وهي أن ترقّم جميع الأحاديث بطريق يكون لكلّ حديث رقم عالمي واحد، كآية من آية القرآن الكريم برقم واحد معتبر عالميّا، وذلك لأن الإحالة اليوم على حديث من الأحاديث

[57] انظر: العثماني، المفتي محمد تقي. (1411هـ-1991م). **حجيت حديث**. سعود أشرف عثماني (ناقل). لاهور: إدارة إسلاميات. ص4.

[58] انظر: لجنة الباحثين. (1438هـ - 2017م). **المدوّنة الجامعة للأحاديث المرويّة عن النبي الكريم ﷺ**. باكستان: مكتبة دارالعلوم كراتشي. ج1. ص9.

[59] انظر: العثماني، محمد تقي. (صفر 1439هـ – نوفمبر 2017م). **المدونة الجامعة**.....، **المجلة الشهرية "البلاغ"**. العدد 2. المجلد 53. ص9.

في الكتب والرسائل العلمية والدعويّة إنما تكون على أساس صفحات الكتاب التي تتغير دائماً بتغير الطبعات، فلو كان لكل حديث رقم عالمي واحد، لكان الوصول إليه أسرع وأسهل".[60]

منهج اختيار الأحاديث في المدونة

إن هذه المدونة تقتصر على الأحاديث المرفوعة، وهي: "ما أضيف إلى النبي الكريم ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة أو حال"، فلم تذكر فيها الأحاديث الموقوفة على الصحابة إلا في حالتين:

الأولى: إن كان الحديث رُوي مرفوعاً وموقوفاً، ذكر طرقه الموقوفة مع الطرق المرفوعة.

الثانية: إذا تبين بوضوح أن الحديث الموقوف في حكم المرفوع.

ولا تقتصر على الأحاديث الصحيحة أو الحسنة، بل تعمّ جميع المرويّات، صحيحة كانت أو حسنة، ضعيفة كانت، أو منكرة، أو معلولة، حتى ذكر الأحاديث التي اختلف في حكمها المحدّثون، وحكم بعض النّاقدين عليها بالوضع، مع الكلام عليها حسب منهجها.[61]

المطلب السادس: إسهاماته في ضبط وتحقيق "إعلاء السنن" والتعليق عليه

إنّ كتاب "إعلاء السنن" مشتمل على شرح أحاديث الأحكام، ألفه الشيخ ظفر أحمد العثماني بإشارة الشيخ أشرف علي التهانوي، والمقصود بهذا التأليف أن يجمع دلائل الحنفية من أحاديث الأحكام على صعيد واحد، ويشرحها متناً وإسناداً، ولكنه لم يقتصر على دلائل الحنفية فحسب، بل جمع دلائل سائر المذاهب الفقهية، حتى صار هذا الكتاب أجمع كتابٍ لأحاديث الأحكام، وأغناها ثروة لمباحث متن الحديث وإسناده.[62]

وللشيخ محمد تقي العثماني إسهاماته في المجلدين الأولين لإعلاء السنن، حيث أنه قابل مسودة المؤلف التي دمج فيها "الاستدراك الحسن" في "إحياء السنن" بأصلهما المطبوع، وصححتها عليه، وقابل النصوص المحال عليها في الكتاب في أكثر المواضع، وأوضح الخلافات حيثما كانت. والمؤلف قد صرح في كتابه بأرقام صفحات الكتب المحال عليها، ولكن هذه الأرقام تختلف باختلاف المطابع، فصرح الشيخ العثماني في تعليقه بمواضع تلك العبارات بأسماء الأبواب أو أرقام الحديث أو الفصول، مما لا يختلف باختلاف المطابع، إلا ما كان موضعه في غاية من الوضاحة. وكان بعض كتب الحديث لم يطبع في عهد تأليف

---

[60] انظر: **المدوّنة الجامعة** ج1. ص12.

[61] انظر: المرجع نفسه. ج1. ص17.

[62] انظر: العثماني، المفتي محمد تقي. (1436هـ – 2014م). **مقالات العثماني**. كراتشي: مكتبة معارف القرآن. ص231.

إعلاء السنن مثل مصنف ابن أبي شيبة، ومصنف عبد الرزاق، وصحيح ابن خزيمة وغيرها، فاضطر المؤلف أن يأخذ أحاديث هذه الكتب من الكتب الأخرى، والشيخ العثماني كلما وجد أثناء مراجعة نصوصها زيادة فائدة، أضافها إلى الكتاب في تعليقه. وقد زاد في بعض المواضع بعض المؤيدات لكلام المصنف، أو بعض الفوائد أو الانتقادات بإيجاز واختصار.[63] وأن هذه التعليقات والإضافات في المجلدين الأولين فحسب، والأجزاء الباقي قد طبعت بدون تعليقه.

وتكلّم الشيخ عبد الفتاح أبو غده عن جهده وقال: "ولقد منّ الله تعالى بتحقيق هذه الأمنية الغالية الكريمة، وطبع هذا الكتاب الحديثي الفقهي العجاب، في مدينة كراتشي من باكستان، متوجا بخدمة علمية ممتازة، من العلامة المحقق المحدث الفقيه الأريب الأديب فضيلة الشيخ محمد تقي العثماني، نجل سماحة شيخنا المفتي الأكبر مولانا محمد شفيع مد ظله العالي في عافية وسرور، فقام ذلك النجل الوارث الألمعي بتحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه، بما يستكمل غاياته ومقاصده، ويتم فرائده وفوائده، في ذوق علمي رفيع، وتنسيق فني طباعي بديع، مع أبهى حلة من جمال الطباعة الحديثة الراقية فجاء المجلد الأول منه تحفة علمية رائعة. تتجلى فيها خدمات المحقق اللوذعي تفاحة باكستان[64] فاستحق بهذا الصنيع العلمي الرائع، شكر طلبة العلم والعلماء.[65]

المطلب الثامن: مقالاته الحديثية

دعي الشيخ عدد من المراكز الدينية، والمعاهد الاقتصاديّة، والجمعيات الدعوية، والمؤتمرات الفقهيّة، والبرنامج الحديثيّة، والندوات المنعقدة في شتى المجالات لإلقاء محاضرات بها، ومجموعة محاضراته قد طبعت باسم "مقالات العثماني" في مجلدين. وله عدة مقالات في الحديث، ومنه "مذكّرة في مبادئ علم الحديث"، وهذه المذكّرة أعدّها لمحاضرات ألقاها جامعة دارالعلوم كراتشي في بداية تدريس لجامعة الترمذي في حوالي سنة 1390هـ، مشتملة على مباحث المصطلحات الحديث، وعن تدوين الحديث، وطبقات الرواة، والتعارف بعض صحف الحديث.[66]

---

[63] انظر: العثماني، ظفر أحمد. (1418هـ). **إعلاء السنن**. محمد تقي العثماني (محقق). كراتشي: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية. ج1. ص34.

[64] هذا لقب لقبت به محقق هذا الكتاب حفظه الله تعالى ورعاه، وهو في مقتبل الشباب من نحو خمسة عشر عاما، في رحلتي الأولى لباكستان عام 1382، وقد رأيت فيه النبوغ المتوثب، والذهن الوقاد، والعلم الغزير، والألمعية الفياضة، مع الروح الشفافة العالية والفصاحة العربية النادرة في خطبه وارتجالاته، زاده الله من فضله وتوفيقه، ونفع به العباد والبلاد، وأكرمني بصالح دعواته. (عبد الفتاح أبو غده).

[65] المرجع نفسه. ص7.

[66] انظر: العثماني. **مقالات العثماني**. ص191.

ومن مقالاته "أهمّ شروح الحديث المؤلّفة في الهند وباكستان في القرن الرابع عشر الهجري"، وسبب تأليفها زار الشيخ جامعة الأزهر سنة 1978م، والتقى بشيخ الأزهر العلامة الشيخ جاد الحق، والعلامة الشيخ حسيني عبد المجيد هاشم، الذي كان حينذاك وكيل الأزهر الشريف، والأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية. والشيخ العثماني كان مشغولاً في ذاك الوقت في تأليف "تكملة فتح الملهم"، فلمّا علّم الشيخ الحسيني عن تأليفه ففرح بذلك، وذكر أنه في سبيل عقد مؤتمر عالميّ للسيرة والسنّة النبويّة على صاحبها السلام، وهو دعا الشيخ العثماني أن يكتب مقالاً لتعريف "فتح الملهم" وتكملته وبيان مزاياهما، فكتب الشيخ هذه المقالة بدلاً من ذلك، بسبب عدم المعرفة في البلاد العربية بهذه الخدمات من علماء الهند وباكستان.[67] وعرّف فيها كتاب "فيض الباري"، و"فتح الملهم"، و"بذل المجهود"، و"أوجز المسالك"، و"إعلاء السنن"، و"معارف السنن"، و"لامع الدراري"، و"الكوكب الدريّ"، و"قلائد الأزهار".

ومن مقالاته "اتباع السنة: مفتاح الفوز والسعادة"، ألقاها الشيخ العثماني في مؤتمر السيرة العالمي الذي عقدته وزارة الشؤون لدولة قطر في الدوحة عام 1979هـ، وقد شارك فيه عدد غير قليل من كبار علماء الإسلام من شتّى الأقطار الإسلامية.[68]

خاتمة البحث

توصل الباحث من خلال إعداد هذا البحث إلى بعض أهمّ النتائج والتوصيات، وهي كما يلي:

النتائج:

أن الشيخ محمد تقي العثماني من أجل أحد علماء الحديث في باكستان، وقد درس في "دارالعلوم كراتشي"، وتتلمّذ من العلماء الكبار، ثم قام بتدريس العلوم الإسلامية لاسيما الحديث النبوي في نفس المدرسة، وتخرّجت على يديه العلماء البارعون في الحديث النبوي.

أنه ساهم في خدمة الحديث النبوي مساهمةً جليلةً تدريساً وتأليفاً، حيث اشتغل في تدريس الحديث النبوي أكثر من نصف قرن. وألّف كتاباً قيمةً "تكملة فتح الملهم" باللغة العربية، فهو يدلّ على رسوخه التام في علم الحديث النبوي. وإن هذا الشرح

[67] انظر: العثماني. **مقالات العثماني**. ص210.

[68] انظر: المرجع نفسه. ص237.

من أغزر شروح صحيح مسلم مادة، وأكثرها تفصيلاً، وأعظمها فائدة، جمع فيها الإصالة والإبداع على أسلوب عصريّ رزين.

أنه أضاف في شرح أحاديث "صحيح البخاري" و"سنن الترمذي"، في صورة كتاب "إنعام الباري"، و"درس ترمذي"، و"تقرير ترمذي"، وتربط مفهوم الحديث الشريف بوقائع حدثت في هذا العصر.

وله خدمات جليلة في مجال الحديث النبوي خلال كتاب "المدونة الجامعة". وإسهاماته في تعليق كتاب "إعلاء السنن" في المجلدين الأولين.

يوصي الباحث أن شخصية الشيخ محمد تقي العثماني عن جدارة لما قدّمه في مجال الحديث النبوي من خدمات جليلة عن طريق التدريس والتأليف بأن تُقرأ حياته الذاتية والعلمية، ودراسة مؤلفاته في هذا المجال المبارك، كي يعرف القارئ المنهج العصري الذي اتبعه الشيخ محمد تقي العثماني في كتبه، وكذلك معرفة أسلوبه الفقهي في الترجيح بين الأقوال ومعالجة النوازل الفقهية المتعلقة بالعبادات، والمعاملات، وغيرها.

مصادر البحث ومراجعه:

أولاً: المراجع العربية:

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي. (د.ت). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه–صحيح البخاري**. صدقي جميل العطار (محقق). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

البلوشي، شبيب بن خليفة. (2017). **تذكرة شيخ الكل مولانا سليم الله خان**. صابر محمود(مرتب). كراتشي: إدارة الرشيد.

العثماني، ظفر أحمد. (1418هـ). **إعلاء السنن**. محمد تقي العثماني (محقق). كراتشي: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية.

العثماني، محمد تقي. (1411هـ-1991م). **حجيت حديث**. سعود أشرف عثماني (ناقل). لاهور: إدارة إسلاميات. ص4.

_____. (1426هـ-2006م). **تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

_____. (1436هـ – 2014م). **مقالات العثماني**. كراتشي: مكتبة معارف القرآن.

_____. (1441هـ-2020م). **ثبت العثماني مجموعة اسانيد سماحة الشيخ المحدّث محمد تقي العثماني**. شاكر صديق جكهورا (مرتب). كراتشي: مكتبة معارف القرآن.

الكشميري، أنور شاه. (2005م). **فيض الباري على صحيح البخاري**. محمد بدر عالم الميرتهي (محقق). بيروت: دار الكتب العلمية.

لقمان حكيم. (1423هـ -2002م). **محمد تقي العثماني القاضي الفقيه والدَّاعية الرَّحَّالة**. دمشق: دارالقلم.

لجنة الباحثين. (1438هـ – 2017م). **المدوّنة الجامعة للأحاديث المرويّة عن النبي الكريم ﷺ**. باكستان: مكتبة دارالعلوم كراتشي. ج1. ص9.

المفتي رشيد أحمد. (1398هـ). **أحسن الفتاوى**. ج1. كراتشي: ايچ ايم سعيد كمپنى.

ثانياً: بالأردية:

العثماني، محمد تقي. (1999م). **تقرير ترمذي**. محمد عبد الله ميمن (مرتب). كراتشي: ميمن إسلامك بُكس.

_____. (1428هـ -2007م). **نقوش رفتگاں**. كراتشي: مكتبة معارف القرآن.

_____. (1431هـ-2010م). **درس ترمذي**. رشيد أشرف (مرتب). كراتشي: مكتبة دارالعلوم.

_____. (د.ت). **إنعام الباري دروس بخاري شريف**. محمد أنور حسين(مرتب). كراتشي: مكتبة الحراء.

لجنة الباحثين. (د. ت). **فيروزاللغات**. لاهور: فيروز سنز.

المفتي محمد شفيع. (1426هـ -2005 م). **ميرے والد ماجد (والدي)**. كراتشي: إدارة المعارف.

محمد نعمان. (د.ت). **أنواع كتب حديث كا تعارف**. (د.م). مكتبة المتين.

ثالثاً: المجلات:

مجلة "**البلاغ**" الصادرة عن جامعة دارالعلوم كراتشي. باكستان. المجلد 55،54،53.

Schleifer, Abdallah; El-Ella, Omayma; Ahmed, Aftab (2020). **The 500 World's Most Influential Muslims,2020** (11 ed.).Amman,Jordan. ISBN 978-9957-635-45-9. Retrieved 16 November 2021